شعر ابن أبي الصقر الواسطي(ت٤٩٨هـ)
جمع ودراسة

الكلمات المفتاحية

(شعر،جمع، دراسة)

د. بلقيس خلف رويح

اللقب العلمي: مدرس

العنوان : الجامعة المستنصرية / كلية التربية/ قسم اللغة العربية

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

THE poets Ibn Abi AL Saqr Wasti (d.498 AH)
The collection and study

Keywords

(Hair, study, collectio)

D. BALQEES KHALAF Roih

Scientific Title: teacher

Address: Mustansiriya University / College of Education /

Department of Arabic Language

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ملخص البحث

اختص هذا البحث بجمع شعر ابن ابي الصقر الواسطي المنتمي الى القرن الخامس الهجري إذ ولد سنة(٤٠٩هـ) وتوفي سنة (٤٩٨هـ)، وقد اعتمدنا على أمهات الكتب التي احتوت على ما تبقى من شعر شاعرنا الواسطي، فاستطعنا ان نجمع ما يقارب المئة وسبعة وستون بيتا شعريا، وحاولنا ان نقدم دراسة شاملة لشعره من الناحيتين الموضوعية والفنية.

Abstract

Singled out this research collected poetry of Ibn Abi AL Saqr Wasti belonging to the fifth century Hijri as born in the year (409 AH) and died in (498AH), has relied on the mothers of the books that contained the remaining hair poet Wasti, Fasttana to collect nearly percent and sixty-seven betapoetic, and we tried to provide a comprehensive study of the poetry of both substantive and technical.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

شعر ابن أبي الصقر الواسطي(ت٤٩٨هـ)
جمع ودراسة

د. بلقيس خلف رويح

كلية التربية/ الجامعة المستنصرية

تعد مدينة واسط واحدة من أقدم المدن العراقية التي يعود تأسيسها الى القرن الأول للهجرة، وذلك عندما بعث الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، بعامله الحجاج بن يوسف الثقفي؛ ليتولّى إدارة العراق، فنزل أولا في مدينة الكوفة، ثم رأى أنه من الأصلح ان يجعل مقرّه في مدينة أخرى، فأنشأ مدينة واسط في موضع جنوبي العراق، يتوسط بين الكوفة والبصرة[١].

وقد نالت عناية فائقة من الدولة الأموية فشيدوا فيها المباني والقصور وجعلوها عاصمة لهم ومقرا لولاتهم، وبقيت أهميتها هذه طوال الحكم العباسي، وقد انجبت جملة من العلماء والأدباء، وأنشأت فيها المدارس[٢] وقد قال عنها الرحالة ابن بطوطة: ((حسنة الأقطار، كثيرة البساتين والأشجار، بها أعلام يهدي الخيرَ شاهدُهم، وتهدي الإعتبارَ مشاهدُهم،وأهلها من خيار أهل العراق، بل هم خيرهم على الاطلاق))[٣].

وإذا ما تصفحنا كتب التأريخ والتراجم لوجدنا عشرات الشعراء الذين فقدت دواوينهم ولم يبق سوى الشعر المبثوث في تلك المصادر[٤] إذ لم يصل إلينا غير ديوان ابن معلم الواسطي (ت٥٩٢هـ)[٥].

وعند البحث في المصادر وقع اختياري على (ابن ابي الصقر الواسطي)؛ لما له من شعر جيد وهادف، وهذا ما سنشير إليه لاحقا.

وقد استطعنا ان نجمع مئة وسبعة وستون بيتا، موزعة على أربع وأربعين وحدة شعرية[٦]، ومقسمة على :

١ـ خمس قصائد عدد ابياتها ثلاثة وخمسون بيتا.

٢ـ اثنتان وعشرون مقطوعة عدد أبياتها ثمانون بيتا.

٣ـ سبع عشرة نتفة عدد أبياتها اربعة وثلاثون بيتا.

ورتبناها حسب الحروف الهجائية، وكذلك حسب حركة القافية، فبدأنا بالقافية الساكنة ثم المفتوحة فالمضمومة وأخيرا المكسورة.

وعمدنا تثبيت البحور الشعرية، وقد جعلنا تخريج الأبيات تحت النص الشعري؛ ليسهل على القارئ الإهتداء إلى المصدر.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

حياته:

هو محمد بن علي بن الحسن بن عمر، أبو الحسن الواسطي،عاش في القرن الخامس الهجري إذ ولد في واسط سنة(٤٠٩هـــ)، وكان من شهودها وأعيانها، نشأ فيها وأخذ علمه وأدبه من أبي غالب بن بشران النحوي الواسطي(ت٤٦٢)[٧]، بعدها رحل إلى بغداد وسمع الحديث بها عن الخطيب البغدادي(٤٦٣هـــ)[٨] وغيره، وتفقه على يد أبي اسحق الشيرازي (ت٤٧٦هـــ)[٩]، وكان شافعي المذهب شديد التعصب لفئته، وقد كتب قصائد أسماها بـــ(الشافعيات)[١٠]، وهو غير ابن ابي الصقر الانباري(ت٤٧٦هـــ) وأسمه أحمد بن محمد بن عبد الجبار،وكنيته هذه نسبة إلى كنية جد أبيه عبد الجبار[١١].

وكان الشاعر ذا خلق رفيع، يحترم الآخرين، ونجد ذلك في قوله:

عِلَّةٌ، سُمِّيَتْ ثَمَانِيْنَ عَامَا، مَنَعَتْنِـــي لِلْأَصْدِقَاءِ الْقِيَامَا
فَإِذَا عُمِّرُوْا، تَمَهَّدَ عُـــذْرِي عِنْدَهُمْ بِالَّذِي ذَكَرْتُ، وَقَامَا

فهو يعتذر عن عدم القيام للترحيب بأصدقائه الذين جاءوا لزيارته،بسبب كبره،وهذه قمة في الأخلاق.

وكذلك كان يتمتع بعزة النفس، فلنقرأ إليه قائلا عندما قصد نظام الملك الحسن بن علي الطوسي، فمنعه البواب:

للهِ دَرُّكَ! إِنَّ دَارَكَ جَنَّـــــــــةٌ لَكِـــنَّ خَلْفَ الْبَابِ مِنْهَا (مَالِكَا)
هَذَا (نِظَامُ الْمُلْكِ) ضِدَّ الْمُقْتَضَى إِذْ كَانَ يَرْوِي عَنْ (جَهَنَّمَ)ذَالِكَا
أَنْعِمْ بِتَيْسِيْرِ الْحِجَابِ، فَإِنَّنِـــي لَاقَيْـــتُ أَنْوَاعَ النَّكَالِ هُنَالِكَا
مَا لِيْ أُصَادِفُ بَابَ دَارِكَ جَفْوَةً وَأَنَا غَنِـــيٌّ رَاغِبٌ عَنْ مَالِكَا؟

فأذن له نظام الملك، وقال: إذا كنت غنيا عن مالنا، فانكفئ[١٢]، فقال: كلانا شافعي المذهب، وقد جئتك لمذهبك لا لذهبك[١٣].

فالشاعر أراد أن يثأر لكرامته التي أهدرت على يد البواب، إذ يمكنه ترك مقابلة (نظام الملك) طالما انه لم يأت لغرض المال.

شعره:

لقد أشار النقاد القدماء إلى جودة شعره، فهذا خميس الجوزي (ت٥١٠هـــ) يقول : ((كان شاعرا مجيدا،وكاتبا سديدا،حسن الخط والعقل والمروءة))[١٤]،ويقول عنه العماد (ت٥٩٠هـــ) : ((وكان الرجل الذي لا يُرى مثله في كمال فضله، وبلاغته، وحسن خطه، وجودة شعره))[١٥]، أما الملك المنصور الأيوبي(ت٦١٧هـــ) فيراه: ((من الشعراء المقلين المجيدين المحسنين، وهو حسن المدح والغزل والهجاء))[١٦] ويشيد ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـــ) ببراعة شعره، في حين يشير ابن خلكان(ت٦٨١هـــ) إلى وجود ديوان له جمعه الشاعر بنفسه ويقع في

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

مجلد واحد، رآه في الخزانة الاشرقية الموجودة في دمشق، وبعدها يعرج بقوله: ((وقد كان كاملا في البلاغة والفضل وحسن الخط وجودة الشعر))[١٧]، في حين يرى الدكتور علي جواد الطاهر(رحمه الله) ان شعره لا يمتلك تلك البراعة التي رآها النقاد القدماء[١٨]، إلا إننا نرى ان شعر ابن ابي الصقر الواسطي مرآة لتاريخ العراق في القرن الخامس الهجري، فتأريخه كان مليئا بالحوادث والفتن، ففي سنة تسع وستين وأربعمائة وقعت فتنة في بغداد وبالأخص في المدرسة النظامية أشهر مدرسة في ذلك الوقت، والتي قتل فيها جماعة، وذلك عندما جلس ابو نصر ابن ابي القاسم القشيري (ت٥٢٤هـ) في المدرسة النظامية للوعظ،وقد تكلم عن المذهب الأشعري ونصره، مما أدى إلى اعتناق العديد من الناس لهذا المذهب، وكان في المدرسة أصحاب المذهب الحنبلي فلم يرق ذلك لهم، فثاروا ومن تبعهم وقتلوا جماعة من المتعصبين للقشيري فنسب (نظام الملك) ما جرى للوزير (فخر الدولة ابن جهير)[١٩]، فقال ابن ابي الصقر الواسطي واصفا هذه الفتنة:

يَا(نِظَامَ الْمُلْكِ) قَدْ خَـــــلْ ـــلَ بِـــ(بَغْدَادَ) النِّـــظَامُ
وَابْنُكَ الْقَاطِنُ فِيْـــــــهَا مُسْتَهَانٌ مُسْتَـــــــضَامُ
وَبِهَا أودى لـــه قبـــــــــ ـــــلا غـــــلامٌ وغلامُ
وَالَّذِي مِنْهُمُ تَبْقَـــــــــى سَالِمَاً ، فِيْـــهِ سِـــهَامُ

ويستمر في وصف الفاجعة إلى أن يقول:

فَعَلَى مَدْرَسَةٍ فِيـــــــ ـــهَا وَمَنْ فِيْهَا السَّلَامُ
واعتصـــــــامٌ بحريمٍ لك مِـــــنْ بَعْـدُ حَرَامُ

فتعد هذه القصيدة بمثابة وثيقة تأريخية لهذه الواقعة التي راح ضحيتها أبرياء عدة.

وفي قصيدة أخرى يشيد بانتصار المزيديين بإمرة صدقة المزيدي[٢٠] الذي دافع عن واسط ورد الأعداء وكان ذلك سنة (٤٩٦هـ)[٢١]، وقد شبه هذا الإنتصار بواقعة بدر التي انتصر فيها المسلمون على الكفار، فيقول في مطلعها:

ظَفَّـــرَ اللهُ بِالْعِـــدَاةِ الأَمِـــــيْرَا مِثْلَـــمَا ظَفَّـــرَ الْبَشِـــيْرَ النَّذِيْـــــرَا
يـــوْمَ بـــــدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ يَوْمَـــاً قَمْطَرِيْـــرَاً عَلَـــى عِـــــدَاهُ عَسِـــــيْرَا

وبعدها يشكر الأمير نيابة عن واسط فيقول:

أَيُّهَا الْمُنْعِمُ الَّذِيْ (وَاسِطُ) تَشْـــــــ ـــكِـــــرُ إِنْعَامَـــــهُ عَلَيْـــهِ الْكَثِـــيْرَا
حِـــــــيْنَ وَافَيْتَهَا بِفِتْـــيَانِ صِـــدْقٍ لَا يُـــــوَلُّوْنَ فِيْ اللِّـــقَاءِ الظُّهُوْرَا

فضلا عن كشفه للظواهر السلبية التي كان المجتمع العراقي بصورة عامة والواسطي بصورة خاصة يحياها، ففي قوله:

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

لَا تَعْجَبَنَّ مِـــــنَ الزَّمَـــا ... نِ فَهَكَـــــــذَا قَدْ كَانَ يَفْعَلْ
مَا رَاسُ فِيْـــــــه سفْلَـــةٌ ... إِلَّا أَصَـــــــارَ الرَّأْسُ أَسْفَلْ
فَانْظُرْ إِلَـــــــى النُّظَارِ فِيْـــ ... ـــه آخـــــــرَاً مِنْ بَعْدُ أَوَّلْ
مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْـــــلِ الرِّئَا ... سَةِ لِلْرِئَاسَـــــــــــةِ قَدْ تَأَهَّلْ
لَا تَغْبطَـــــــنَّ مُقَـــــدَّمَاً ... تَأْخِيْرُهُ أَوْلَـــــــــــى وَأَجْمَلْ

يشير إلى مسألة تفضيل الجاهل على العالم وهذه الظاهرة موجودة إلى وقتنا الحاضر فدائما الشخص غير المناسب يكون في المكانة المرموقة في الدولة، وهذا إجحاف للعلماء والأدباء.

وكذلك يشير الى عدم احترام العلماء في زمنه،فلا تقدير ولا حشمة لهم عند الولاة،فلنستمع إليه:

مَنْ قَالَ: لِيْ جَاهٌ، وَلِي حِشْمَةٌ ... وَلِـــــــي قَبُوْلٌ عِنْدَ مَوْلَانَا
وَلَمْ يَعُدْ ذَاكَ بِنَفْـــعٍ عَلَـــــى ... صَدِيْقِـــــه، لَا كَانَ مَا كَانَا

وقد توفي الشاعر سنة ٤٩٨هـــ في واسط.

<u>أغراضه الشعرية:</u>

لقد تعددت أغراض الشاعر الشعرية، مما يدل على امتلاكه القدرة على صياغة المعاني والأفكار المناسبة لكل غرض، وهذه الاغراض هي:

<u>١ــ الزهد</u>: لقد احتوى هذا الغرض على الافكار والمضامين التي سبق وان تناولها الشعراء السابقين له، فالزهد عنده عبارة عن نصائح وإرشادات يجب ان يتبعها المسلم في حياته، ومن اهمها الصبر على البلاء إذ يقول:

عَلَيْكَ بِحُسْنِ الصَّبْرِ فِيْ كُلِّ مَا يَطْرَا ... وَقِفْ وَقْفَـــةَ الْمَظْلُوْمِ وَانْتَظِرِ الدَّهْرَا
وَإِنْ لَمْ تَنَلْ فِيْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُنَـــى ... سَرِيْـــعَاً فَبِتْهَا وَانْتَظِرْ لَيْلَـــةً أُخْرَى
فَلَوْ أَنَّ فِي النَّاسِ أَمْرَأَيْنِ، تَمَنَّـــيَا ... جَمِيْعَاً مُنًى لَمْ تَعْدُ مِنْ أَحْسَنِ الصَّبْرَا

فالإنسان يجب ان لا يستعجل رزقه فالأماني لا تتحقق إلا بحسن الصبر، ونلحظ ان الشاعر لجأ إلى اسلوب التكرار إذ كرر جملة حسن الصبر في بداية البيت الأول، وأعادها في نهاية البيت الأخير، فكأنه أراد شد المتلقي إلى هذا الجملة وجعلها بؤرة عنايته.

وفي نص آخر يشير إلى ضرورة التوبة الى الله تعالى وترك المعاصي،فلنستمع إليه قائلا:

وَلَمَّا إِلَى عُشْرٍ تِسْعِيْنَ صُـــرْتُ ... وَمَا لِـــــيْ إِلَيْهَا أَبٌ قَبْلَ صَارَا
تَيَقَّنْـــــــتُ أَنِّـــي بِمُسْتَـــبْدِلٍ ... بِـــدَارِيَ دَارَاً وَبِالـــجَارِ جَارَا
فَتُـــبْتُ إِلَـــى اللهِ مِـــمْا مَضَى ... وَلَنْ يُدْخِلَ اللهُ مَـــنْ تَابَ نَارَا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فالمعروف عن الشاعر انه عاش منذ نعومة أظافره طائعا لله تعالى، فهو الفقيه ذو المذهب الشافعي، ولم تذكر المصادر انه كان منغمسا بلذات الدنيا أو كان ممن يرتكب المعاصي، إذن فهذه الابيات رسالة يوجهها الشاعر للصغير بصورة عامة، والكبير الذي شارف على نهاية عمره بصورة خاصة يدعو فيها إلى ضرورة التوبة إلى الله تعالى،ونلحظ انه استعان بتقنية القلب والعكس او لعبة الموقع[٢٢]وهو ((أن يقدم لفظ على لفظ،ثم يؤخر ذلك اللفظ المقدم، ويقدم ذلك المؤخر، لأنا نقول استتبع ذلك حدوث معنى آخر، وبذلك صح الإخبار عن الأول، وحدوث معنى في عكس اللفظين يصح الإخبار به أو عنه))[٢٣]، فالشاعر ذكر التوبة وبعدها لفظ الجلالة، في صدر البيت الثالث، ومن ثم عمد إلى عكس ترتيب اللفظين في عجز البيت، ففي الترتيب الأول أراد النصح بالتوبة، في حين دل الترتيب الثاني على الجائزة التي سيتلقاها التائب وهي انقاذه من النار.

ومن القضايا التي كثر الحديث عنها القضاء والقدر، من ذلك قوله عندما حضر عزاء طفل وهو يرتعش من الكبر، ولاحظ تعجب الشباب من موت الطفل وبقائه وهو في هذا السن:

إِذَا دَخَـــلَ الشَّـــيْخُ بَيْنَ الشَّبَابِ عَـــزَاءً وَقَدْ مَاتَ طِفْلٌ صَغِيْرُ
رَأَيْتُ اعْتِـــرَاضَاً عَلَـــى اللهِ إِذْ تَوَفَّي الصَّغِـــيْرُ وَعَاشَ الْكَبِيْرُ
فَقُلْ لِابْنِ شَهْرٍ وَقُلْ لابْنِ دَهْـــرٍ وَمَـــا بَيْنَ ذَلِكَ: هَذَا الْمَصِيْرُ

فالشاعر شاهد ملامح التعجب في وجوه بعض الشباب لوفاة الطفل، وبقاء الشيخ الكبير في السن على قيد الحياة، فأرسل نصيحته لهم، بأن هذا اعتراض على إرادة الله تعالى فالموت يحل على الصغير والكبير.

ولنقرأ إليه أيضا:

مَنْ عَارَضَ اللهُ فِيْ مَشِيْئَتِـــهِ فَمَا لَدَيْهِ مِنْ بَطْشِهِ خَبَرُ
لَا يَقْدَرُ النَّاسُ فِي اجْتِهَادِهُمُ إلا عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْقَدَرُ

فالقدر لا يمكن ان يقف شيء بوجهه، ونلحظ انه استعان بالتصدير وذلك عندما ذكر القدر في حشو صدر البيت الثاني، وأعادها في نهاية البيت،إذ أراد تأكيد بان القدر لا راد له.

٢ــ الشكوى: وهي من الأغراض التي كثر شيوعها في شعره المجموع، إذ كثيرا ما كان يشتكي من تقدم العمر وما يرافقه من ذلة وانعدام الحرية في الحركة، من ذلك قوله:

بَعْـــدَ ثَمَـــــانٍ وَثَمَانِيْـــــنَا فِـــيْ مَسْكَنِي قَدْ صِرْتُ مِسْكِيْنَا
لَا اسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا أُثْبِتُ الشْـــ ـــشَخْـــــصَ، فَلَا بَلَغْتُ تِسْعِيْنَا
وَيَرْحَمُ اللهُ تَعَالَى امْـــــــرَءاً يَسْمَعُ قَـــــــوْلِي، قَالَ: آمِيْنَا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فهو يتمنى الموت على ان يطيل الله في عمره، بل انه يدعو الآخرين للدعاء له بالموت، ونلحظ ان الشاعر استعان بالجناس القلب في قوله (مسكني، مسكينا) ليعبر عن جزعه من هذه الحياة وان كان يعيش في مسكن يأويه.

وكثيرا ما يذكر العصا التي ستكون الرجل الثالثة للطاعن في السن، فيقول:

كُــلُّ أمْرٍ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِيْـــــهِ وَتَأَمَّلْـتَـــــــــهُ رَأَيْتَ طَرِيْـــفَا

كُنْتُ أَمْشِيْ عَلَى اثْنَتَيْنِ قَوِيًّا صِـــــرْتُ أَمْشِي عَلَى ثَلَاثَ ضَعِيْفَا

ان للتضاد (قويا × ضعيفا) دوره الهام في إضفاء مسحة الظرافة المتمثلة بشاعرنا الواسطي.

وفي غرض الشكوى نلحظ انه كان كثيرا ما يستحضر التراث الديني والادبي لصياغة آهاته وأناته، فلنستمع إليه قائلا:

صِرْتُ لَمَّا كَبِرْتُ ثُمَّ تَعَكَّزْ تُ وَمَا بِيْ شَيْخُوْخَةٌ مِنْ حَرَاكِ

كَجِدَارٍ وَاهٍ أَرَادَ انْقِضَاضَا فَتَـــلَافَاهُ أَهْلُـــــهُ بِسِـمَاكِ

فالشاعر إستعان بالصورة الاستعارية التشخيصية الموجودة في القرآن الكريم من خلال امتلاك الجدار صفة الإرادة التي يمتلكها الإنسان، فيقول الله تعالى: ((**فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه**))[٢٤]، فالإنسان مهما كان قويا في صغره إلا إن هذه القوة تتلاشى بمرور الزمن فيصبح كالجدار الذي قدم بناؤه لدرجة أنه يوشك على السقوط لعدم تحمله على الوقوف أكثر، فيأتي الناس لترميمه؛ ليعيدوا وقوفه من جديد،وهذه حال الحياة لا تدوم على حال.

ويقول في نص آخر:

لُوْ حُولَت هَذِي عَصَايَ الَّتِي أَحْمِلُـــــــهَا فِي الْكَفِ ثُعْبَانَا

تَلْقَفُ الْأَعْدَاءَ مِثْلَ الَّـــذِي فِـــي مِثْلِـــهَا مِنْ قَبْلُ قَدْ كَانَا

كَرِهْتُ حَمْلِيْهَا وَلَوْ أَنَّنِي صِرْتُ بِهَا (مُوْسَى بْنَ عِمْرَانَا)

فالشاعر يبدي كرهه لهذه العصا التي تظهره بمظهر العاجز أمام الناس، فيشير إلى إستحالة تقبله لها حتى وان حولت إلى عصى موسى عليه السلام، وكذلك وان صيرته شبيها بالنبي موسى عليه السلام الذي كان يمجد عصاه التي له فيها مآرب عدة.

وفي مقطوعة له يخاطب فيها العاذلة التي تلومه على كثرة التبرم من كبر سنه في هذه الدنيا، فيجيبها مستحضرا بيت زهير بن أبي سلمى، فيقول:

فَقُلْتُ لَهَا: عُذْرِي لَدَيْـكِ مُمَهَّـــدٌ بِبَيْتِ زُهَـيْرٍ فَاعْلَمِي وَتَعَلَّمِي:

((سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ))[٢٥]

وقد نجح في استعمال البيت المناسب في المكان المناسب.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٣ــ المديح: لقد عرف عن الشاعر عزة نفسه، فهو لا يتقرب للممدوحين لأجل الأموال والهبات مثلما ذكرنا ذلك سابقا، لذلك نلحظ قلة قصائد المديح في شعره، وهذه القلة تدل على انه كان صادقا في مديحه، إذ إن المديح لديه يأتي عن طريق حدوث مناسبة تستوجب الشكر وذكر الجميل، كقوله شاكرا بني مزيد؛ لدفاعهم عن مدينته الحبيبة (واسط)، فيقول:

ظَفَّـــرَ اللهُ بِالْعِـدَاةِ الأَمِـــــيْرَا مِثْلَـمَا ظَفَّــرَ الْبَشِــيْرَ النَّذِيْرَا

ويختم هذه القصيدة بقوله:

يَا (بَنِيْ مزْيَـــــــــــد) لِأَيْامِنَا دُمْــ ــتُمْ شمُوْسَاً وَلِلَّيَالِيْ بِــدُوْرَا

يَا (بَنِـــيْ مزْيَدٍ) غُيُــوْثَاً بَقَيْـــــــتُمْ وَلِيُوْثَ الشَّرَى أَمِيْرَاً أَمِيْــرَا

فالشاعر يلجأ إلى تكرار جملة (يا بني مزيد) عموديا في هذه الخاتمة وكأنه أراد أن تكون آخر ما تبقى في أذن المتلقي فيجعلها بمثابة ترنيمة تتغنى بفضائل بني مزيد، ونلحظ أيضا أنه ذكر لفظة الأمير في أول القصيدة، وجعلها في خاتمتها، ولم يكتف بذلك وإنما عمد إلى تكرارها في قافية البيت الأخير؛ ليؤكد صفة الإمارة الملتصقة بالممدوح، ومما زاد من بلاغة هذه الخاتمة استعماله لتقنية التقديم والتأخير، إذ قدم المفعول به (غيوثا) على الفعل والفاعل (بقيتم)، إذ جعل العطاء ملازما لهم ومحصورا فيهم .

وله مقطوعة في المديح الإخواني، إذ يقول:

خَلِيْلَيَ الَّذِيْ يُحْصِي عَلَيَّ مَحَاسِنِيْ فَأَكْــرِمْ بِذَاكَ الْخِلِّ مِنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ مُحْصِ

وَإِنْ لَامَـــــهُ فِيْ خِلَّتِي ذُوْ عَدَاوَةٍ فَأَجْدِرْ بِهِ فِيْ ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ يُغْضِي يُعْصِي

يَزِيْدُ عَلَى الْأَيَّامِ حِفْـــــظَ مَــوَدَّةٍ بِـــــهِ آمَنَتْ وَالْحَمْــدُ للهِ مِنْ نَقْضٍ نَقْصِ

إن اول ما يلفت الانتباه هو ان الشاعر بدا حائرا في وضع قافية لهذه الابيات كحيرته في وصف صديقه الذي كان مقتربا من صفة الكمال والكمال له وحده عز وجل، فيترك للمتلقي ان يختار إحدى القافيتين، وكلاهما تناسب السياق والإيقاع.

٤ــ الرثاء: لشاعرنا قصيدة يرثي بها صديقه، يقول في مقدمتها:

كَفَانِيَ إِنْذَارَاً وَفَاةُ قَرِيْنِـــــــي فَكَيْفَ الَّذِي فِي السِّنِّ أَصْبَحَ دُوْنِي؟

فَكَيْفَ تَرَانِيْ أَصْحَبُ الدَّهْرَ آمِنَاً إِذَا هُـــوَ أَضْحَى فِيْكَ غَيْرَ أَمِيْنِ؟

إذ يبدأ قصيدته بالتساؤل والدهشة من وفاة هذا الصديق الذي يصغره بسنين، والذي كان يعقد الآمال عليه؛ ليكون ذخره وسنده حينما يكبر، إذ يقول:

فَلَيْتَ الْمَنَايَا نَفَّسَتْ مِنْ خِنَاقِــهَا إِلَى أَمَدٍ، أَرْجُــوْهُ فِيْــكَ، وَحِيْنِ

وبعدها يشير إلى إستحالة الصبر على هذا المصاب، فيقول:

وَيَأْمُرَنِي بِالصَّبْرِ عَنْكَ ذَوُو الْحِجَا، فَقُلْتُ لَهُمْ: مِنْ ذَا الْمَقَالِ دَعُوْنِي

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

فَلِيْ لَهْفُ مَعْصُوْبٍ، وَحيْرَةُ مُكْرَهٍ، وَأَنْفَاسُ مَكْرُوْبٍ، وَوَجْـدُ حزِيْنِ

لقد نجح الشاعر في التعبير عن عواطفه وأحاسيسه في هذا الموقف من خلال إختياره للفن المناسب الذي استطاع أن يحوي الشاعر وأحاسيسه وهذا الفن هو حسن التقسيم.

ومن ثم ينتقل إلى عتاب الزمن الذي افقده أعز انسان إلى قلبه، فيقول:

وَأَسْتَذْنِبُ الْأَيَّامَ فِيْكَ جَهَالَـــةً وَكَـــــــــــمْ أَهْلَكَتْ مِنْ أُمَّةٍ وَقَرِيْنِ

فهو يستعين بالاستعارة التشخيصية في قوله(وأستذنب الأيام) فكأنه بدا قاضيا، والأيام المجني الذي قتل صديق الشاعر، ونلحظ أنه بدا فاقدا عقله في عتابه للزمان فهو المؤمن بالقضاء والقدر، ومؤمن بحتمية الموت، لذلك قال: (جهالة).

وبعدها يختم قصيدته بالسلام على المرثي وبعث الحنين والإشتياق، فيقول:

عَلَيْكَ سَلَامٌ كَمْ إِلَيْكَ جَوَارِحٌ تَحِنُّ، وَلَكِـــنْ مَا لَهَا كَحَنِيْنِي

٥ــ الهجاء:إن القارئ لشعره المجموع لا يجده مكثرا من الهجاء، وإن وجد فإنه كان لانتقاد ظاهرة عامة كان لابد من التنبيه عليها، من ذلك قوله مخاطبا عميد الدولة ابن جهير ومعرضا بوزيره ابن يعيش[٢٦] الذي سرق خزانة الدولة وأهان العلماء والأدباء،إذ جعلهم يطأطؤن رؤسهم ويقبلون الأيادي ليأخذوا حقهم، فيقول:

يَا مَنْ نَلُوْذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّـــهِ أَبَـــدَاً وَنَطْـــرِدُ بِاسْمِهِ (إِبْلِيْسَا)

.....

وَلَكَـــمْ رَفَعْتُ لِأَجْلِهِ مِنْ قِصَّةٍ أَنْفَدْتُ فِيْهَا كَاغِـــدَاً وَنُفُـــوْسَا

وَبِهِ تُوَقِّعُ لِـــيْ وَكَمْ مُسْتَخْدِماً يَدَهُ لَثَمْتُ وَحَاجِباً، وَرَئِيْـــسَا

وبعدها يستعين بالآيات القرآنية ليصف بشاعة هذا الوزير النهم، فيقول:

فَكَأَنَّمَا ابْنُ يَعِيْشَ صَارَ لِأَكْلِهِ مَالَ الْخَلِيْفَةِ مُسْتَبِيْحَاً سُـــوْسَا

وَكَأَنَّهُ كَدّاً حِمَارُ (عُزَيْرَ) لَا وَتَلَقُّفَاً لِلْمَـــالِ حَيَّةُ (مُـــوْسَى)

فهو كحمار عزير الذي مات وبعد مئة عام ظل طعامه وشرابه كما هو، وكذلك ابن يعيش على الرغم من كل سرقاته إلا إنه ظل في موقعه ولم يزحزحه أحد، لكنه سرعان ما انتبه الى الخطأ الذي ارتكبه حينما اتهم عميد الدولة بالإهمال لتركه مثل هذه الشخصية لذلك بادر باطلاق (لا)، فالشاعر كان حائرا في اختيار الشبيه المناسب للمهجو، وبعدها وجد في عصى موسى (عليه السلام) وسرعتها في تلقف عصي السحرة، خير شبيه للمهجو الذي لديه السرعة المشابهة للعصا، لكن لتلقف اموال الدولة.

٦ــ الغزل:للشاعر بعض الخواطر التي يعبر فيها عن عواطفه وحبه، من ذلك قوله:

عِذَارُ الْحَبِيْبِ عَلَى خَدِّهِ طِرَازٌ، وَزِيْنُ اللِّبَاسِ الطِّرَازُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

أَرَدْتُ سلُوْكاً إِلَى هَجْرِهِ، فَسَدَّ طَرِيْقِيْ، فَمَا لِيْ مَجَازُ

فالشاعر يشير إلى تملك الحبيب لقلب الشاعر الذي علق بشراكه فما له من مفر.

ويقول في نهاية مقطوعة له يتحدث فيها عن عواطفه واشتياقه للقاء احبابه:

وَمِنْ حَدِيْثِيْ بِكُمْ، قَالُوْا: بِهِ مَرَضٌ فَقُلْـــــــتُ : لَا زَالَ عَنِّي ذَلِكَ الْمَرَضُ

فهو دائم الحديث عن احبائه، لدرجة أنهم ظنوا انه قد أصيب بالمرض، فيجيبهم أن هذا المرض هو السعادة الحقيقية فيتمنى عدم الشفاء منه، ونلحظ أستعانته بفن التصدير من خلال تكرار لفظة المرض في نهاية صدر البيت، وأعيد ذكرها في نهاية العجز، فكأنه يرسم لنا وجها مملوءًا بالسعادة وهو يكرر لفظة المرض.

٧ــ **الوصف**: للشاعر نتف ومقطوعات عدة في الوصف، كقوله واصفا تفاحة أهديت له:

أَهْدَى لِقَلْـــــــــبِي قَمَــرٌ، طَــالَ إِلَيْـــــــهِ قَرَمِي
تُفَّاحَةً، أُحْيِـــــــــيْ بِــهَا قَلْبِــي وَكَفِّـــــي وَفَمِي
فَلَسْتُ أَدْرِي، إِذْ بَـــــــدَتْ وَلُـــــوْنُهَا كَالْعَنْـــــدَمِ
مِنْ نَفَسِـــــــي تَـــوَرَّدَتْ؟ أَمْ حَمَلَـــتْ وِزْرَ دَمِي؟

لقد أجاد الشاعر في وصفه لهذه التفاحة الحمراء، ونلحظ أنه استعان بفني الجناس(قمر، قرمي) وهو جناس القلب، وحسن التقسيم (قلبي وكفي وفمي)، ليرسم لنا لوحة جميلة لهذه التفاحة، فضلا عن استعماله للإستفهام في نهاية المقطوعة ليعبر عن اندهاشه من شدة إحمرارها.

٨ــ **الالغاز**: أورد العماد الغازا عدة له، على لسان ابن اخت الشاعر الذي وجد خاله لم يضع جوابا لها فبعث بها إلى الأمير حسام الدولة أبي الغيث[٢٧]،وهو أديبا وكان ذلك في عام(٥٣٩هــ)، فاستطاع أن يجيبه عليها[٢٨]، والالغاز هي :((الأغليط من الكلام، وتسمّى الألغاز جمع لغز، وهو الطريق الذي يلتوي ويُشْكل على سالكه، وقيل جمع لَغْز بفتح اللام، وهو ميلك بالشيء عن وجهه))[٢٩]، وقد عد هذا الموضوع بمرور الوقت وبخاصة في العصرين المملوكي والعثماني من الأساليب البديعية البلاغية، ووضعوا لها شروطا فـــ((كلما كانت أغمض كانت أجود وأروع،وقد تقاس جودتها بشدة التعمية والغموض، كما تقاس جودة الكلام الفصيح بالإبانة والوضوح))[٣٠]. والألغاز تساعد على تماسك الأبيات والتحامها بعضها ببعض، لأن كل بيت يحمل جزءًا من أجزاء اللغز يتم تجميعها من المتلقي؛ ليصرح بالجواب.

من ذلك قوله ملغز بدينار:

وَأَيُّ شَيْءٍ طُوْلُهُ عَرْضُـــهُ أَضْحَـــــى لَهُ عِنْدَكَ مِقْدَارُ
دَلَّ عَلَيْـــهِ حُسْنُ طَبْعٍ لَهُ، فَفِـــيْـــهِ لِلْعَالَـــمِ أَوْطَارُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تُمْسِكُهُ الْكَفُّ، وَلَا تَشْتَكِي مِنْـــــهُ احْتِــرَاقًا،وَبِهِ نَارُ

إن آلية التلغيز عند الشاعر تبدأ بالاستفهام،وهو أمر ضروري؛لأن الإستفهام هو طلب معرفة شيء، وبعدها يطرح معطيات عدة يجعل المتلقي من خلالها يصل إلى حل اللغز.

ويقول ملغزا في تنور:

وَشَيْءٍ لَهُ بَطْنٌ وَرَأْسٌ وَمَخْرَجٌ وَوَجْهٌ تَرَاهُ الْعَيْنُ أَبْيَضَ أَحْمَرَا

يُحَلَّى بِبِيْضٍ كَالدَّرَاهِمِ وَجْهُهُ فَيَجْعَلُـــهَا مِثْلَ الدَّنَانِيْرِ أَصْفَرَا

يستعين ابن ابي الصقر في لغزه هذا بفن التقسيم ليعدد صفات ومزايا الشيء الملغز (بطن ورأس،...الخ) والذي يعني به التنور، الذي عندما تدخل العجينة- المعمولة على شكل دائرة- تكون بيضاء اللون، لكنها عندما تستوي يصبح لونها اصفر كالدينار، وقد نجح الشاعر في استعمال الاساليب التي تعينه على إصال الفكرة التي تعين المتلقي على حل لغزه.

وأخير لا بد لنا من أن نشير إلى انه كان مقلدا في أغراضه سواء في الزهد او المديح أو الرثاء ...الخ) لكنها مع ذلك كانت المتنفس الوحيد للشاعر؛ ليعبر عن أفكاره ومعتقداته وعواطفه، وكانت لغته واضحة لا غموض فيها ولا تعقيد، وربما كان مرد ذلك إلى بساطة الأساليب المستعملة، إذ لا حظنا ان الشاعر كان يفضل إستعمال الأساليب البديعية اللفظية التي تعتمد على تكرار الألفاظ والأصوات المعبرة عن افكاره ومعانيه، فضلا عن سيطرة الثقافة الدينية المتمثلة بالإستعانة بآي الذكر الحكيم.

شعره المجموع

قافية الهمزة

_١_

قال هاجيا: خفيف

١ــ أَبَـــــدَاً مَا يُقَاسُ بِالْكَلْبِ إِلَّا الْـــ ــبُخَـــلَاءُ الأَرَاذِلُ السُّفَهَاءُ

٢ــ وَمَتَى قُلْتُ: أَنْتَ كَلْبٌ فَلِلْكَلْـــــــ ــبِ وَفَاءٌ، وَلَيْسَ فِيْكَ وَفَاءُ

التخريج:الخريدة: ٥/٣٢٤.

قافية الباء

_٢_

قال ملغزا في صليب: وافر

1ــ وَمَحْبُوسٍ لِضَرْبٍ بَعْدَ ضَرْبٍ تَكَـــــرَّرَ مِنْهُ، رَاعَ بِهِ الْقُلُوْبَا

٢ــ إِذَا أَخْرَجْتَهُ بَعْدَ احْتِـــــيَاطٍ عَلَيْـــهِ بِالْيَمِـــــيْنِ تَرَى عَجِيْبَا

٣ــ تَرَى فِعْلًا يَشُـــــدُّ عَلَيْهِ مِنْهُ حَنِيْـــــــفٌ مُّسْلِمٌ وَرِعٌ صَلِيْبَا

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التخريج:الخريدة:٥/٣٣٩.

قافية التاء

_٣_

خفيف

١ــ منْ هَدَايَا بَغْدَادَ فِيْ أَلْفِ حِلٍّ أَنْـــــتَ إِلَّا منْ بَاقَتَيْ كبْرِيْت

٢ــ إِنَّهُ عِنْدَ رَبَّةِ الْبَيْتِ مِـــــمَّا لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ كَشُرْبِ الْفَتِيْت[٣١]

التخريج :الخريدة:٥/٣٢٩.

_٤_

قال لما بلغ الستين عاما: مجزوء الرمل

١ــ بَعْدَ ستِّــيْنَ وَستٍّ كُلَّـــــــمَا زِدْتُ نَقَصْتُ

٢ــ أيُّ فَخْرٍ فِيْ حَيَاةٍ بَعَـــــــنَاءٍ لَيْتَ متُّ

التخريج:الخريدة:٥/٣٣٢.

قافية الثاء

_٥_

وقال: خفيف

١ــ مَرَضٍ صَـــيَّرَ اسْمُهُ الْكِبْـــرَاثَا قَــدْ أَعَادَ الرِّجْلَيْنِ منِّي ثَلَاثَا

٢ــ وَهْوَ دَارٌ لَـــهُ دَوَاءٌ: يُسَمَّـــــى فِي الْكَنَانِيْشَ كُلَّهَا الْقِبْرَاثَا[٣٢]

٣ــ وَبِهَذَا الدُّعَاءِ كَمْ قَدْ شَفَى اللَّــ ــهُ مَرِيْضَاً منْهُ إِلَيْهِ اسْتَغَاثَا

الخريدة: ٥/٣٣١.

قافية الحاء

_٦_

وله ملغز في مسمار: وافر

١ــ وَمَا شَيْءٌ بِفَلْسٍ تَشْتَرِيْهُ الــ ــكِرَامُ أُولُوا الْمُرُوْءَةِ وَالشِّحَاحُ؟

٢ــ وَفِي بَابِ الْخَلِيْفَةِ كُلُّ وَقْتٍ تَـــــــرَاهُ وَمَا لَــهُ عِلَلٌ تُزَاحُ

٣ــ وَسَائِرُ جِسْمِهِ ذَنْبٌ وَرَأْسٌ وَهَذَا وَصْـــفُهُ الْمَحْضُ الصُّرَاحُ

التخريج: الخريدة: ٥/٣٤١.

قافية الراء

_٧_

وله: خفيف

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١ــ ظَفَّـــــرَ اللهُ بِالْعِـــدَاةِ الأَمِـيْرَا ... مِثْلَمَا ظَفَّـرَ الْبَشِـيْرَ النَّذِيْـــــرَا

٢ــ يَـــوْمَ بَـدْرٍ فَإِنَّـــهُ كَـــانَ يَـوْمَاً ... قَمْطَرِيْرَاً عَلَـى عِـدَاهُ عَسِـــيْرَا

٣ــ أَيُّهَا الْمُنْعِمُ الَّـذِيْ (وَاسِـــطُ) تَشْـ ... ـكرُ إِنْعَامَـــــــهُ عَلَيْـــه الْكَثِيْرَا

٤ــ حِـيْنَ وَافَيْتَهَا بِفِتْـــــيَانِ صِـدْقٍ ... لَا يُوَلُّـــوْنَ فِيْ اللِّـقَاءِ الظُّـهُوْرَا

٥ــ طَـالَ (لِلْقَيْصَرِيِّ) غَـــــمٌّ بِعَفْـوٍ ... عَنْـــــهُ لَمْ يَرْجُـهُ وَكَانَ قَصِيْرَا

٦ــ وَلَقَـدْ قَـالَ نَاصِحُـــوْهُ بِـ(بَغْـدَا ... دَ) وَفِيْـــهَا يَأْوِيْ حَرِيْمَاً وَسُـوْرَا:

٧ــ إِنْ أَرَدْتَ الْأَمَانَ مِنْ سَيْفِ (سَيْفِ الدْ ... دَوْلَةِ) أَسْكُنْ (جَامِعَـــيْنِ) وَ(سُوْرَا)

٨ــ يَا (بَنِيْ مِـزْيَدٍ) لِأَيْمَانِـــــا دُمْـ ... ـتُـمْ شُمُوْسَاً وَلِلَّيَالِيْ بُـــــدُوْرَا

٩ــ يَا (بَنِـــيْ مِزْيَدٍ) غُيُوْثَاً بَقِيْـــتُمْ ... وَلِيُـــوْثَ الشَّرَى أَمِيْرَاً أَمِـيْـرَا

الخريدة:٥/٣٢٥، ٧ــ بـــ(الجامعين)،لكننا حذفنا الألف واللام (جامعين)؛لأن بها يستقيم الوزن.

_٨_

وله ملغز في تنور: **طويل**

١ــ وَشَيْءٍ لَهُ بَطْنٌ وَرَأْسٌ وَمَخْرَجٌ ... وَوَجْهٌ تَرَاهُ الْعَيْنُ أَبْيَضَ أَحْمَرَا

٢ــ يُحَلَّى بِبِيْضٍ كَالدَّرَاهِمِ وَجْهُهُ ... فَيَجْعَلُهَا مِثْلَ الدَّنَانِيْرِ أَصـــــفَرَا

الخريدة:٥/٣٤٠.

_٩_

وله: **طويل**

١ــ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الصَّبْرِ فِيْ كُلِّ مَا يَطْرَا ... وَقِفْ وَقْفَـــةَ الْمَظْلُوْمِ وَانْتَظِرِ الدَّهْرَا

٢ــ وَإِنْ لَمْ تَنَلْ فِيْ هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُنَـــى ... سَـــرِيْعَاً فَبِتْهَا وَانْتَظِرْ لَيْلَةً أُخْـــرَى

٣ــ فَلَوْ أَنَّ فِي النَّاسِ أَمْرَأَيْنِ، تَمَنَّـــيَا ... جَمِيْعَاً مُنًى لَمْ تَعْدُ مِنْ أَحْسَنِ الصَّبْرَا

الخريدة:٥/ ٣١٨

_١٠_

وله: **متقارب**

١ــ وَلَمَّا إِلَى عُشْرِ تِسْعِيْنَ صُـــرْتُ ... وَمَا لِـــيْ إِلَيْهَا أَبٌ قَبْلُ صَارَا

٢ــ تَيَقَّنْـــتُ أَنِّي بِمُسْتَـــــبْدِلٍ[٣٣] ... بِـــدَارِيَّ دَارَاً وَبِالْـــجَارِ جَارَا

٣ــ فَتُـــــبْتُ إِلَى اللهِ مِمَّا مَضَى ... وَلَنْ يُدْخِلَ اللهُ مَـــنْ تَابَ نَارَا

معجم الأدباء: ٦/٢٥٧٨. وفيات الأعيان: ٤/٤٥١-٤٥٢.

_١١_

وله ملغز في دينار: **سريع**

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

١ــ وَأَيُّ شَيْءٍ طُوْلُــهُ عَرْضُهُ أَضْحَـــى لَهُ عِنْدَكَ مِقْدَارُ
٢ــ دَلَّ عَلَيْهِ حُسْنُ طَـــبْعٍ لَهُ، فَفِـــيْهِ لِلْعَالَمِ أَوْطَـــارُ
٣ــ تُمْسِكُهُ الْكَفُّ، وَلَا تَشْتَكِي مِنْـــــهُ احْتِرَاقًا،وَبِهِ نَارُ

التخريج:الخريدة: ٣٣٤/٥

_١٢_

وقال: منسرح

١ــ مَنْ عَارَضَ اللهُ فِيْ مَشِيْئَتِــهِ فما لديه من بطشه خبر
٢ــ لَا يَقْدَرُ الخَلْقُ فِي اجْتِهَادِهُمُ إلا عَلَى مَا جَرَى بِهِ الْقَدَرُ

معجم الأدباء: ٢٥٧٦/٦، طبقات الشافعية الكبرى:١٩١/٤-١٩٢،١ــ فما من الدين عنده خبر.٢ــ الخلق بدلا من الناس، طبقات الشافعية، ابن كثير:١/ ١،٤٨٨ــ رواية السبكي،٢ــ لا الناس يقدر باجتهادهم.

_١٣_

وقال حين حضر عزاء طفل وهو يرتعش من الكبر، فتعجب الحاضرون من طول حياته في حين لم ينعم طفل صغير بالحياة، فقال: متقارب

١ــ إِذَا دَخَلَ الشَّـــيْخُ بَيْـــنَ الشَّبَابِ عَزَاءً وَقَـــــــــدْ مَاتَ طِفْلٌ صَغِيْرُ
٢ــ رَأَيْتُ اعْتِرَاضًا عَلَـــى اللهِ إِذْ تُوفِّي الصَّغِيْرُ وَعَاشَ الْكَبِـــــــيْرُ
٣ــ فَقُلْ لِابْنِ شَهْرٍ وَقُلْ لابْنِ دَهْرٍ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ: هَـــــــــذَا الْمَصِيْرُ

معجم الأدباء: ٢٥٧٧/٦. وفيات الأعيان: ٤٥٢/٤، ٣ــ ألف بدلا من دهر.

_١٤_

وله: طويل

١ــ يَمُـــوْتُ وَلَا تَـــدْرِيْ وَيَحْـــــيَا وَلَا تَدْرِي مُؤَمِّلُكَ الدَّاعِي لَكَ(ابْنُ أَبِي الصَّقْرِ)
٢ــ وَمَا لَـــــمْ تَزُرْ دَارِيْ، وَأَنْتَ بِـــ(وَاسِطٍ) لِتُبْـــصِرَنِيْ مُضْنًى بِهَا لَمْ تَزُرْ قَبْرِي
٣ــ وَعُذْرِيَ عَنْ قَصْدِيْ إِلَيْـــكَ زَمَانَـــــةٌ فَيَا لَيْتَنَـــي مَا طَـــوَّلَ اللهُ فِيْ عُمْرِي
٤ــ فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُصْلِحْ أُمُوْرِيْ مُلَاحِـــــظًا فَسَلْ لِلْأَمِـــيْرِ النَّافِذِ الْأَمْرِ فِيْ أَمْرِي
٥ــ وَخَاطِبْ كَمَالَ الدِّيْنِ فِيَّ فَإِنَّ فِـــــــيْ يَدِ ابْنِ أَبِي الجُبَيْرِ السَّعِيْدِ أَرَىْ جَبْرِي

الخريدة: ٣٣٣/٥

_١٥_

وله في فص أصفر: طويل

١ــ أَظِنُّ بِفَصِّيْ حِيْنَ زَادَ اصْفِـــرَارُهُ وُعُوْدًا لَهَا بِالْوَصْلِ طَالَ انْتِظَارُهُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ــ وَإِنْ تَكُ هَذِيْ حَالُهُ فَهْيَ حَالَتِيْ بِــوَعْدِ حَبِيْبٍ عَزَّ مِنْـــهُ مَزَارُهُ

الخريدة: ٣١٧.

قافية الزاي

_١٦_

وله في العذار: متقارب

١ــ عِذَارُ الْحَبِيْبِ عَلَى خَدِّهِ طِرَازٌ، وَزِيْنُ اللِّبَاسِ الطِّرَازُ

٢ــ أَرَدْتُ سُلُوْكاً إِلَى هَجْرِهِ، فَسَدَّ طَرِيْقِيْ، فَمَا لِيْ مَجَازُ

الخريدة: ٣٢١/٥، أخبار الملوك: ١٧٨.

قافية السين

_١٧_

قال يمدح عميد الدولة ابن جهير ويعرض بـــ ابن يعيش: كامل

١ــ يَا مَـــنْ نَلُوْذُ مِنَ الزَّمَانِ بِظِلِّــهِ أَبَــدَاً وَنَطْــرِدُ بِاسْمِــهِ (إِبْلِيْسَا)

٢ــ رَسْمِيْ عَلَى (الدِّيْوَانِ) حُوشِيَ قَدْرُهُ أَنْ يُسْتَقَــلَّ وَأَنْ يَكُــوْنَ خَسِيْسَا

٣ــ وَعَلَـــيَّ آخِذُ شَطْــرَهُ مِنْ (وَاسِطٍ) دَيْنَاً أُؤَدِّيْ عِيْنُـــهُ مَحْـــرُوْسَا

٤ــ وَإِذَا شَـــكَا الدَّيْــنَ الْأَدِيْبُ فَإِنَّــهُ لَـــمْ يَشْكُ إِلَّا حَظَّهُ الْمَنْحُــوْسَا

٥ــ وَالْكُــلُّ فِيْ بَغْــدَادَ آكِلُـــــهُ وَكَمْ فَرَّغَتُ فِيْ (بَغْدَادَ) كِيْسَاً كِيْـــسَا

٦ــ وَلَكَــمْ رَفَعْتُ لِأَجْلِــهِ مِنْ قِصَّـــةٍ أَنْفَدْتُ فِيْهَا كَاغِــدَاً وَنُفُـــــوْسَا

٧ــ وَبِهِ تُوَقِّعُ لِيْ وَكَمْ مُسْتَخْـــــدِماً يَدَهُ لَثَمْـــتُ وَحَاجِباً، وَرَئِيْـــسَا

٨ــ قَدْ صَارَ إِطْلَاقٌ عَلَى ابْنِ يَعِيْشَ لَا ذَاقَ الــرَّدَى حَتَّــى يَقُرَّ تَعِيْـــسَا

٩ــ فَكَأَنَّمَا ابْنُ يَعِيْشَ صَارَ لِأَكْلِـــهِ مَالَ الْخَلِيْفَــةِ مُسْتَبِيْــحَاً سُـــوْسَا

١٠ــ وَكَأَنَّهُ كَدّاً حِمَارُ (عُـــزَيْرَ) لَا وَتَلَقُّفَاً لِلْمَالِ حَيَّـــــةُ (مُــوْسَى)

١١ــ فَأَنَا عَلَى وَجَلٍ، لِأَجْلِ إِحَالَــتِيْ، لَــوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَيْـــــهِ فُلُــوْسَا

١٢ــ صَيَّرَ لَكَ الْعُمَّالَ أَقْلَاماً إِذَا اسْــ ـتَخْدَمْتَهَا طَأْطَأْتَ مِنْـــهَا الرُّؤُسَا

الخريدة: ٣٢٨/٥ - ٣٢٩.

_١٨_

وله ملغز: طويل

١ــ وَمَـــا نَائِمٌ مُلْقَىً إِذَا مَا أَقَمْتَـــهُ بَلَّتْ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ رَأْسَهُ؟

٢ــ يَصُبُّ إِذَا اسْتَعْمَلْــتُهُ فَضْلَ مَائِــهِ وَيَعْتَادُ مِنْ بَعْدُ الْفِرَاغِ نُعَاسَهُ

٣ــ وَيُمْسِي وَيُضْحِي فِي الْأَنَامِ مُسَوَّدَا نُرَجِّــيْ نَدَاهُ أَوْ نُخَوِّفُ بَأْسَهُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التخريج:الخريدة: ٥/٣٣٨-٣٣٩.

قافية الشين

_١٩_

قال عندما بلغ السبعين: **المجتث**

١ــ إِنَّ ابْنَ سَبْعِيْنَ عَاماً مَا بَيْنَ سَبْعِيْنَ يَمْشِي

٢ــ لِلْصُبْــحِ مِنْهُ غِدَاءٌ وَلِلْعَـــــشَاءِ تَعَشَّي

الخريدة:٥/٣٣٢.

قافية الصاد

_٢٠_

وله[٣٤] : **مجزوء الرجز**

١ــ قَدْ صِرْتُ بَعْدَ قُوَّةٍ تَفِضُ أَصْلَادَ الْحَصَى

٢ــ أَمْشِي عَلَى ثَلَاثَةٍ أَصَحُّ مَا فِيْهَا الْعَصَا

الوافي بالوفيات: ٤/١٠٥.

قافية الضاد

_٢١_

وله: طويل

١ــ خَلِيْلَيَ الَّذِيْ يُحْصِي عَلَيَّ مَحَاسِنِــيْ فَأَكْــرِمْ بِذَاكَ الْخِلِّ مِنْ مَاجِدٍ مُحْضِ

٢ــ وَإِنْ لَامَــــهُ فِيْ خِلَّتِي ذُوْ عَـــــدَاوَةٍ فَأَجْدِرْ بِهِ فِيْ ذَلِكَ الْوَقْتِ أَنْ يُغْضِي

٣ــ يَزِيْدُ عَلَى الْأَيَّامِ حِفْظَ مَـــــــــوَدَّةٍ بِــهِ أَمَنَـــــتْ وَالْحَمْدُ للهِ مِنْ نَقْضِ

الخريدة: ٥/٣١٦

_٢٢_

وقوله: بسيط

١ــ وَحُرْمَةِ الْوُدِّ مَالِي عَنْكُمُ عِــوَضُ لِأَنَّنِيْ لَيْسَ لِيْ فِيْ غَيْرِكُمْ غَرَضُ

٢ــ أَشْتَاقُكُمْ وَبِــوُدِّيْ أَنْ يُـــــوَاصِلَنِي لَكُــمْ خَيَالٌ، وَلَكِنْ لَسْتُ أَغْتَمِضُ

٣ــ وَقَدْ شَرَطْتُ عَلَــى قَــوْمٍ صَحِبْتُهُمُ بِأَنَّ قَلْبِيْ لَكُمْ مِنْ دُوْنِهِمْ، وَرَضُوْا

٤ــ وَمِنْ حَدِيْثِيْ بِكُمْ، قَالُوْا: بِهِ مَرَضٌ فَقُلْــتُ : لَا زَالَ عَنِّي ذَلِكَ الْمَرَضُ

الخريدة:٥/٣١٦-٣١٧، أخبار الملوك: ١٧٨، ١ــ بعدكم بدلا من غيركم، ٢ــ ورد عجزه هكذا: خيالكم لعسى باليوم أغتمض، ٣ــ غير موجود. معجم الأدباء: ٢٥٧٦_٢٥٧٧، ١ــ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

عندكم بدلا من عنكم، ٢ــ لو بدلا من أن، ٣ــ فرضوا بدلا من ورضوا، وفيات الأعيان: ٤/٤٥٠-٤٥١، ٢ــ لو بدلا من أن، وطبقات الشافعية للاسنوي:٢/٤٥.

قافية العين

_٢٣_

قال مادحا الوزير أبي شجاع: كامل

١ــ يَا مَاجِداً لَوْ رُمْتُ مَدْحَ سِوَاهُ لَمْ اَقْـــدِرْ عَلَى بِيْتٍ وَلَا مِصْرَاعِ

٢ــ أُمْنُنْ عَلَـــيَّ بِشِعْرِكَ الدُّرِّ الَّذِي شِعْـــرُ الرَّضِيِّ لَهُ مِنَ الْأَتْبَاعِ

الخريدة:٥/٣٢٧.

قافية الفاء

_٢٤_

وله: خفيف

١ــ كُـــلُّ أمْرٍ إِذَا تَفَكَّرْتَ فِيْـــهِ وَتَأَمَّلْـــتَهُ تَرَاهُ ظَرِيْـــفَا

٢ــ كُنْتُ أَمْشِيْ عَلَى اثْنَتَيْنِ قَـــوِيَّاً صِرْتُ أَمْشِي عَلَى ثَلَاثٍ ضَعِيْفَا

كتاب العصا:٤٣٢.الخريدة:٥/٣٢٤،١ــرأيت بدلا من تراه،معجم الأدباء:٦/٢٥٧٧، وفيات الأعيان: ٤/٤٥١.الوافي:٤/١٠٥.طبقات الشافعية الكبرى٤/١٩٢،وطبقات الشافعية للأسنوي٢/٤٥-٤٦

_٢٥_

وله: سريع

١ــ أَسُوْقُ نَفْسِيْ بِعَصَاً فِيْ يَـــدِيْ تُبْصِـــرُ قُدَّامِيَ، لَا خَلْفِي

٢ــ يَا رَبِّ حَتَى الشَّيْخُ فِيْ سُوْقِهِ مُخَالِـــفُ الْعَادَةِ وَالعُرْفِ

الخريدة:٥/٣٢٢.

قافية القاف

_٢٦_

وله في فص أزرق: كامل

١ــ أَبْـــدَى الْحَبِيْبُ تَغَيُّرَاً وَتَنَكُّـــرَاً مِنْ خَاتَمِي وَعَلَيْهِ فَصٌّ أَزْرَقُ

٢ــ قُلْتُ : التَّفَاؤُلُ مِنْهُ فِيْ تَصْحِيْفِهِ عَلِّيْ لِوَعْدٍ مِنْكَ، يَوْمَاً، أُرْزَقُ

الخريدة: ٣١٧-٣١٨

_٢٧_

وله: خفيف

١ــ كُلُّ رِزْقٍ تَرْجُـــوْهُ مِـــنْ مَـــرْزُوْقِ يَعْتَـــــرِيْهِ ضَـــــرْبٌ مِنَ التَّعْوِيْقِ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ــ وَأَنَا قَائِـــــلٌ وَأَسْتَغْفِـــــرُ اللَّـــ ـــهَ مَقَـــالَ الْمَـــــــجَازِ لَا التَّحْقِيْقِ
٣ــ لَسْتُ أَرْضَى مِنْ فِعْلِ (إِبْلِيْسَ) شَيْئَاً غَيْرَ تَـــــــــــــرْكِ السُّجُوْدِ لِلْمَخْلُوْقِ

الخريدة: ٣٢٤/٥، معجم الأدباء: ٢٥٧٦/٦-٢٥٧٧، ١ــ مخلوق بدلا من مرزوق. وفيات الأعيان: ٤٥٠/٤، الوافي بالوفيات: ١٠٥/٤، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون: ١١٧. الكشكول: ٦٩٧/٢، ١ــ المصادر الثلاثة الأخيرة اعتمدت فيه رواية المعجم.

قافية الكاف

_٢٨_

وله معاتب نظام الملك: **كامل**

١ــ للهِ دَرُّكَ! إِنَّ دَارَكَ جَنَّـــــــةٌ لَكِـــنَّ خَلْفَ الْبَابِ مِنْهَا (مَالِكَا)
٢ــ هَذَا (نِظَامُ الْمُلْكِ) ضِدَّ الْمُقْتَضَى إِذْ كَانَ يَرْوِي عَنْ (جَهَنَّمَ)ذَالِكَا
٣ــ أَنْعِمْ بِتَيْسِيْرِ الْحِجَابِ، فَإِنَّنِـــي لَاقَيْـــــــتُ أَنْوَاعَ النَّكَالِ هُنَالِكَا
٤ــ مَا لِيْ أُصَادِفُ بَابَ دَارِكَ جَفْوَةً وَأَنَا غَنِـــــيٌّ رَاغِبٌ عَنْ مَالِكَا؟

التخريج:الخريدة: ٣١٩/٥-٣٢٠.

_٢٩_

وله: خفيف

١ــ صِرْتُ لَمَّا كَبِرْتُ ثُمَّ تَعَكَّزْ تُ وَمَا بِيْ شَيْخُوْخَةٌ مِنْ حَرَاكِ
٢ــ كَجِدَارٍ وَاهٍ أَرَادَ انْقِضَاضَا فَتَـــلَافَاهُ أَهْلُـــــــــهُ بِسِمَاكِ

الخريدة:٣٣١/٥.

قافية اللام

_٣٠_

وله: كامل مرفل

١ــ لَا تَعْجَـبَـــــنَّ مِنَ الزَّمَا نِ فَهَكَـذَا قَدْ كَانَ يَفْعَلْ
٢ــ مَا رَاسُ فِيْـــه سِفْلَـــةٌ إِلَّا أَصَـــارَ الرَّأْسُ أَسْفَلْ
٣ــ فَانْظُرْ إِلَى النُّـــظَارِ فِيْـــ ـــه آخِرَاً مِنْ بَعْدُ أَوَّلْ
٤ــ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الرِّئَا سَةِ لِلْـــرِئَاسَةِ قَدْ تَأَهَّلْ
٥ــ لَا تَغْبِطَنَّ مُقَـــــدَّمَاً تَأْخِـــيْرُهُ أَوْلَـــى وَأَجْمَلْ
٦ــ مَنْ لَيْسَ ذَا أَهْلٍ، فَلَيْـــ سَ عَلَى وِلَايَتِـــــه مُعَوَّلْ
٧ــ كَمُؤَمِّرِ النَّيْرُوْزِ، يَنْـــ ـــظُرُ بَعْضَ يَوْمٍ ثُمَّ يُعْزَلْ

الخريدة:٣٢٢، أخبار الملوك: ١٧٨_١٧٩. ١ــ مذ بدلا من قد، ٦ــ أصل بدلا من أهل.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

_٣١_

وله ملغز في كأس لبن: متقارب

١ــ وَمُسْتَعْمَلٍ مُتَسَاوِي الْعَمَلِ يُضَــافُ إِلَى مَا عَلَيْـــــــهِ اشْتَمَلْ
٢ــ تَرَى الْعَيْنُ مَا بَيْنَ أَعْمَالِهِ وَمَا تَتَفَاضَـــــــــــلُ قَدْرَاً جَلَلْ
٣ــ إِذَا مَا اسْتَقَرَّتْ بِهِ بُقْعَــةٌ مِـــــــنَ الْأَرْضِ حَاصَرَهَا وَارْتَحَلْ
٤ــ وَيَأْكِلُ بِالْعَشْرِ وَالرَّاحَتَيْنِ وَيَخْـــــــرَى لِمَوْضِعِـــهِ مَا أَكَلْ

الخريدة:٥/٣٣٦.

_٣٢_

وقال ملغزا في سبحة: منسرح

١ــ مَا ذُوْ عِيُوْنٍ سُـــوْدٍ مُفَتَّحَـــةٍ أَصَــمُّ أَعْمَــى إِذَا لَقِي بَطَلَا؟
٢ــ تَبْيَضُّ تِلْكَ الْعُيُوْنُ مِنْهُ، إِذَا اسْـــتَكَدُّهُ مَــنْ يَسُــوْمُهُ الْعَمَلَا
٣ــ وَمَا قَضَى مِنْهُ حَاجَـــةً أَحَـــدٌ إِلَّا وَمِــنْ بَعْدُ ذَلِكَ اغْتَــسَلَا
٤ــ وَبَطْشُهُ كُلُّهُ بِفَـــــــرْدِ يَـــدٍ وَفَرْدِ رِجْـــلٍ كُفِـيْتَ كُلَّ بَلَا

التخريج:الخريدة: ٥/٣٣٥

قافية الميم

_٣٣_

وله مما يكتب على فص عقيق أحمر: بسيط

١ــ مَا كَانَ قَبْلَ بُكَائِـــي يَـــوْمَ بِيْنِكُمُ فَصِّيْ عَقِيْقَاً وَلَا دَمْعِي اسْتَـــحَالَ دَمَا
٢ــ وَإِنَّمَا مِنْ دُمُوْعِي الْآنَ حَسْرَتُهُ فَانْـــظُرْ إِلَى لُوْنِهِ وَالدَّمْعُ كَيْفَ هَـــمَا

التخريج:الخريدة:٥/٣١٧

_٣٤_

وله يعتذر عن ترك القيام لأصدقائه لكبره: خفيف

١ــ عِلَّةٌ، سُمِّيَتْ ثَمَانِيْنَ عَامَا، مَنَعَتْنِـــــــــي لِلْأَصْدِقَاءِ الْقِيَامَا
٢ــ فَإِذَا عُمِّرُوْا، تَمَهَّدَ عُذْرِي عِنْـــــدَهُمْ بِالَّذِي ذَكَرْتُ، وَقَامَا

الخريدة:٥/٣٢٠-٣٢١،معجم الأدباء:٦/٢٥٧٧.وفيات الأعيان:٤/٤٥١.الوافي بالوفيات:٤/١٠٥.
النجوم الزاهرة:٥/١٨٨.

_٣٥_

وله: رمل

١ــ يَا(نِظَامَ الْمُلْكِ) قَدْ خَـــــلْ ــلَ بِـــ(بَغْدَادَ) النِّـــظَامُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ــ وَابْنُكَ الْقَاطِنُ فِيْـــــهَا مُسْتَهَانٌ مُسْتَـــــضَامُ
٣ــ وَبِهَا أودى لـــــه قبـــــ ـــــــلا غلامٌ وغلامُ
٤ــ وَالَّذِي مِنْهُمُ تَبَقَّـــــــى سَالِماً ، فِيْهِ ســـهَامُ
٥ــ يَا (قَوَامَ الدِّيْنِ) لَمْ يَبْـــ ـــــقَ بِـــ(بَغْدَادَ) مَقَامُ
٦ــ عَظُمَ الْخَطْبُ وَلِلْحَـــــرْ بِ اتِّصَـــــالٌ وَدَوَامُ
٧ــ فَمَتَى لَمْ يُحْسَمُ الـــــدَّا ءَ بِكَفَّـــيْكَ الْحُـــــسَامُ
٨ــ وَبِكَفِّ الْقَوْمِ فِي (بَغْـــ دَادَ) فَتْـــكٌ وَانْتِقَـــــامُ
٩ــ فَعَلَى مَدْرَسَـــــةٍ فِيْـــ ـــهَا وَمَنْ فِيْهَا السَّلَامُ
١٠ــ وَاعْتِصَامٌ بِحَـــــرِيْمٍ لَكَ مِنْ بَعْـدُ حَـــــرَامُ

الخريدة:٥/٣٢٦، البيت الأخير غير موجود. الكامل: ١٠/٥١، نهاية الأرب:٢٣/١٤٠، ٢ــ (مستلان) بدلا من (مستهان)، ٣ــ (فغلام) بدلا من (وغلام)، ٤ــ (قوام) بدلا من (مقام)، ٥ــ (فللحرب) بدلا من (وللحرب)، ٧ــ (بأيديك) بدلا من (بكفيك)، ٨ــ (قتل) بدلا من (فتك).

_٣٦_

وله عندما بلغ الثمانين عاما: طويل

١ــ وَقَائِلَةٍ لَمَّا عَمَـــرْتُ وَصَـــــارَ لِـــي ثَمَانُـــوْنَ حَوْلاً: عِشْ كَذَا وَابْقَ وَاسْلَمِ
٢ــ وَدُمْ وَتَنَشَّقْ رُوْحَ الْحَـــيَاةِ، فَإِنَّـــهُ لَأَطْيَـــبُ مِنْ بَيْتٍ بِـــ(صَعْدَةَ) مُظْلِمِ
٣ــ فَمَا لَمْ تَكُنْ كَلًّا عَلَى ابْنٍ وَغَيْـــرِهِ فَلَا تَكُ فِـــــــي الدُّنْيَا كَثِيْرَ التَّبَرُّمِ
٤ــ فَقُلْتُ لَهَا: عُذْرِي لَدَيْـــكِ مُمَهَّـــدٌ بِبَيْتِ زُهَـــــيْرٍ فَاعْلَمِي وَتَعَلَّمِي:
٥ــ ((سَئِمْتُ تَكَالِيْفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً، لَا أَبَا لَكَ يَـــسْأَمِ))

الخريدة: ٥/٣٣٣. ٢ــ البيت مكسور

_٣٧_

وله في تفاحة حمراء: مجزوء الرجز

١ــ أَهْدَى لِقَلْـــبِي قَمَـــرٌ، طَـــالَ إِلَيْـــهِ قَرَمِي
٢ــ تُفَّاحَةً، أُحْيِـــيْ بِـــهَا قَلْبِي وَكَفِّـــــي وَفَمِي
٣ــ فَلَسْتُ أَدْرِي، إِذْ بَدَتْ وَلُـــوْنُهَا كَالْعَنْـــدَمِ
٤ــ مِنْ نَفْسِـــي تَـــوَرَّدَتْ؟ أَمْ حَمَلَـــتْ وِزْرَ دَمِي؟

الخريدة:٥/٣٢٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قافية النون

_٣٨_

وله: سريع

١ــ لَوْ حُوِّلَت هَذِي عَصَايَ الَّتِي أَحْمِلُـــــهَا فِي الْكَف ثُعْبَانَاً
٢ــ تَلْقَــفُ الْأَعْدَاءَ مِثْلَ الَّــذِي فِي مِثْلِـــهَا مِنْ قَبْلُ قَدْ كَانَا
٣ــ كَرِهْتُ حَمْلِيـــــهَا وَلَوْ أَنَّنِي صِرْتُ بِهَا (مُوسَى بْنَ عِمْرَانَا)

الخريدة: ٥/٣٣٠.

_٣٩_

وله : سريع

١ــ بَعْـدَ ثَمَـــانٍ وَثَمَانِيْـــــنَا فِيْ مَسْكَــنِي قَدْ صِرْتُ مِسْكِيْنَا
٢ــ لَا اسْمَعُ الصَّوْتَ وَلَا أُثْبِتُ الشْــ ــشَخْصَ، فَـــلَا بَلَغْتُ تِسْعِيْنَا
٣ــ وَيَرْحَمُ اللهُ تَعَالَـــــى امْــرَءاً يَسْمَعُ قَـــــوْلِي، قَالَ: آمِيْنَا

الخريدة:٥/٣٢٠.

_٤٠_

وله: سريع

١ــ مَنْ قَالَ: لِيْ جَاهٌ، وَلِي حِشْمَةٌ وَلِـــــي قَبُــوْلٌ عِنْدَ مَوْلَانَا
٢ــ وَلَمْ يَعُدْ ذَاكَ بِنَفْعٍ عَلَـــــى صَدِيْقِه، لَا كَـــــانَ مَا كَانَا

الخريدة:٥/٣٢٣، معجم الأدباء: ٢٥٧٧، طبقات الشافعية الكبرى: ٤/١٩١،
المنتظم:١٠/٤٩٨٨، الكامل:١٠/١٨٥، البداية والنهاية: ٤/٢٥٤٣.

_٤١_

وله: وافر

١ــ إِذَا مَــا مَرَّ يَوْمٌ بَعْــدَ يَــوْمٍ وَوَجْهِــي مَاؤُهُ فِيْــــــهِ مَصُوْنُ
٢ــ وَقُوْتِي قُرْصَتَانِ إِلَـــى ثَــلَاثٍ بِهَا مِلْــحٌ يَكُــوْنُ وَلَا يَكُــــوْنُ
٣ــ وَسِرْ بِيْ آمِنٌ، وَانَا مُعَافَـــــى وَلَيْسَ عَلَــيَّ فِي الدُّنْيَا دُيُــــوْنُ
٤ــ فَمَا أَشْكُو الزَّمَانَ، فَإِنْ شَكَوْتُ الزْ زَمَانَ، فَإِنَّـــهُ مِنِّــي جُنُــــوْنُ

التخريج:الخريدة: ٥/٣٢١.

_٤٢_

وقال ملغزا في رأس الثوم: وافر

١ــ وَمَا شَيءٌ لَـــهُ رَأْسٌ وَسِـــــنٌ وَفِـــــــي أَسْنَانِـــهِ قَلَحٌ وَنَتْنُ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢ــ وَقَدْ كُسِيَ الْبَـــيَاضُ، وَلَيْسَ فِيْمَا يُلَابِسُـــــــــــــهُ دُبَيْقِـيٌّ وَقُطْنُ
٣ــ يُعَـــرِّيْهِ وَيَنْظِمُـهُ لِأَجْـــــلِ الثْـ ـثِـيَابِ فَمِنْـــــــهُ تَمَّ لَهُـــنَّ حُسْنُ
٤ــ يُقَلْقَلُ مِنْهُ سِنٌّ بَعْـــــدَ سِـــــنٍ وَلَا يَبْكِي لِـــذَاكَ، وَلَا يَئِـــــــنُّ
٥ــ وَمَا هُوَ عَنْبَرٌ، وَبِهِ دَعَـــــــاهُ ذَوُو فَهْـــمٍ كَـــــــمَا لَهُمُ يَعِنُّ؟

الخريدة: ٥/٣٣٥.

_٤٣_

وقال راثيا: طويل

١ــ كَفَانِـــيَ إِنْـــذَاراً وَفَاةُ قَرِيْنِـــي فَكَيْفَ الَّذِي فِـــي السِّنِّ أَصْبَحَ دُوْنِي؟
٢ــ فَكَيْفَ تَرَانِـــيْ أَصْحَبُ الدَّهْـرَ آمِناً إِذَا هُـــوَ أَضْحَـــــى فِيْكَ غَيْرَ أَمِيْنِ؟
٣ــ وَكُنْتُ أُنَاجِي اللهَ، جَـلَّ جَلَالُـــــهُ، بِأَنْ فِيْـــكَ مَكْـــرُوْهُ الْقَضَاءِ يَقِيْنِي
٤ــ فَبَلْبَلَتِ الْأَقْـــدَارُ قَلْبِـي وَوَلَّـــدَتْ وَسَـــاوِسَ أَخْشَـــــى أَنْ تُبَلْبِلَ دِيْنِي
٥ــ وَإِنَّكَ لَمْ تَبْلُغْ مِنَ الْعُمْـــرِ غَايَـــةً تَكُـــوْنُ بِـــهَا فِـــي النَّائِبَاتِ مُعِيْنِي
٦ــ فَلَيْتَ الْمَنَايَا نَفَّسَتْ مِـــنْ خِنَاقِـــهَا إِلَـــــى أَمَدٍ، أَرْجُـــوْهُ فِيْـــكَ، وَحِيْنِ
٧ــ لَئِنْ صَانَ مِنْكَ الدَّمْعُ حَـــالاً تَغَيَّـــرَتْ فَفَـــائِضُ دَمْعِي فِيْكَ غَيْرَ مَصُـــوْنِ
٨ــ وَيَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ عَنْكَ ذَوُو الْحِـجَا، فَقُلْـــتُ لَهُمْ: مِنْ ذَا الْمَقَالِ دَعُـوْنِ
٩ــ فَلِيْ لَهْفُ مَعْصُوْبٍ، وَحِيْرَةُ مُكْـرَهٍ، وَأَنْفَاسُ مَكْـــرُوْبٍ، وَوَجْدُ حَزِيْـــنِ
١٠ــ فَلَا قُلْتُ يَوْمَاً لِلْكَآبَةِ : أَقْصِـــرِي، وَلَا لِجُنُـــوْنِي : دَمْعُ عَيْنِكَ صُوْنِـي
١١ــ وَأَسْتَذْنِبُ الْأَيَّامَ فِيْـــكَ جَهَالَـــةً وَكَـــــمْ أُهْلِكَتْ مِنْ أُمَّةٍ وَقَرِيْـــنِ
١٢ــ هُوَ الْمَوْتُ لَمْ يَحْفِلْ بِصَاحِبِ مَعْقِلٍ وَلَـــمْ يَخْشَ مِنْ حِصْنٍ عَلَيْهِ حَصِـيْنِ
١٣ــ وَلَا فَاتَهُ سَارٍ، يُوَاصِـــلُ سَـــيْرَهُ عَلَـــى ظَهْـرِ سُرْحُوْبٍ وَمَتْنِ أَمُـــوْنِ
١٤ــ وَإِنْ تَكُ هَذِي الْأَرْضُ غَيْرَكَ تَبْتَغِي كَرِيْمَـــاً، فَـــمَا تَرْضَى إِذَنْ بِدَفِيـــنِ
١٥ــ عَلَيْكَ سَلَامٌ كَمْ إِلَيْكَ جَـــوَارِحٌ تَحِنُّ، وَلَكِـــنْ مَا لَهَا كَحَنِيْـــنِـــي

الخريدة: ٣١٨ - ٣١٩.

_٤٤_

وله ملغز ايضا: سريع

١ــ مَاذَاتُ رَأْسٍ وَفَـــمٍ وَاسِـعٍ بِغَـــيْرِ أَضْرَاسٍ وَأَسْنَانِ
٢ــ لَا تَلْقُطُ الْحَبَّ وَمِنْـــقَارُهَا أَطْوَلُ مِنْ مِنْقَارِ حَصَّانِي[٣٥]
٣ــ كَأَنَّهَا الْهُدْهُدُ مِنْـــقَارُهَـا فِيْهِ كِـــتَابٌ مِنْ (سُلَيْمَانِ)
٤ــ تَرْضَعُ كَالطِّفْلِ وَلَوْ أَنَّـــهَا مَضَـــى لَهَا عُمْرٌ وَعُمْرَانِ

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٥ــ لَا تَكْتِمُ السِّرَّ وَسِـــــرٌ الَّذِي يُوْدِعُـــــــهَا السِّرَّ كَإِعْلَانِ

التخريج:الخريدة:٥/٣٣٨.

الخاتمة:

يعد ابن ابي الصقر الواسطي من شعراء القرن الخامس الهجري المغمورين، فعلى الرغم من اتصاله بشخصيات سياسية كعميد الدولة ابن جهير، وسيف الدين بن صدقة، وغيرهم من السياسيين، إلا إن المؤرخين قديما لم يولوا أهمية لذكر ابيات شعرية أكثر مما جمعناها.

وقد كان شعره المجموع يتسم بالتنوع في الأغراض الشعرية إذ كتب شاعرنا في (الزهد، والشكوى، والمديح، والرثاء، والغزل، والهجاء، والالغاز)، لكن الأغراض الاكثر شيوعا هي الزهد الذي يعد مجموعة من النصائح والمواعظ يقدمها لأبناء عصره، وكذلك الشكوى إذ وجدناه دائم الشكوى من تقدم العمر الذي جعله يختار العصا لتكون رفيقه في حله وترحاله بل أنها كانت رجله الثالثة، وكان يمقتها مقتا شديدا، وبعدها تأتي الألغاز فقد كان الشاعر بارعا في نظمه للالغاز التي تعبر عن فطنته وذكائه في اختياره للألفاظ الدالة على جواب اللغز.

ومن مميزات شعره سهولة اللغة المستعملة في التعبير عن هذه الأغراض،لدرجة انها قد تصل الى التقريرية المباشرة، فضلا عن استعماله في مواطن كثيرة لأساليب البديع اللفظي كالتكرار والتصدير والجناس وحسن التقسيم، والاقتباس والتضمين، وكان الإقتباس من آي الذكر الحكيم الأكثر شيوعا.

الهوامش

١ــ ينظر : تاريخ واسط: ٢١-٢٢.

٢ــ ينظر: المصدر نفسه: ٢٤-٢٥

٣ــ رحلة ابن بطوطة: ٢/ ٣.

٤ــ ينظر:الشعر في واسط في العصر العباسي،رسالة ماجستير للباحث مشحن حردان مظلوم الدليمي ذكر فيها تاريخ واسط وأبرز شعرائها وقد رتبهم حسب الكثرة، وقد ترجم لحياتهم، وذكر أهم المصادر التي حوت اشعارهم،ومن ثم قام بدراسة موضوعية فنية مجملة للشعر الواسطي في العصر العباسي.

٥ــ قام بتحقيق شعره مؤيد فاضل ملا رشيد، ونال به درجة الدكتوراه من جامعة الأزهر، سنة ١٩٥٨م، وقد ضم الديوان خمسة آلاف وستة أبيات، حسب ما جاء في رسالة الشعر في واسط، لأن الديوان غير متوفر في المكتبات.

٦ــ لقد اسقطنا تسعة أبيات لهذا الشاعر، لأن فيها فحش ومن غير اللائق ذكرها، وبخاصة أن شعر الشاعر لا يتجه هذا الإتجاه، وإنما صاغها الشاعر من أجل بعث روح النكتة والظرافة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

في نفس المتلقي، وبخاصة أنه كثيرا ما ينصح ابناء عصره بالتمسك بالدين الإسلامي فلذلك أراد أن تكون روحه محببة لديهم؛ وذلك لأن روح العصر في ذلك الوقت كانت تتوق إلى مثل هذه النكت التي تأثرت بطريقة ابن سكرة (٣٨٥هـ) وابن الحجاج (ت٣٩١هـ).

٧ــ هو محمد بن أحمد بن سهل أبو غالب المعروف بابن بشران، ويعرف أيضا بابن الخالة، أديب له شعر فيه رقة، وكان معتزليا توفي في واسط سنة ٤٦٢هـ. ينظر ترجمته : الأعلام: ٣١٤/٥.

٨ــ هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين، له تصانيف عدة أهمها تاريخ مدينة السلام وهو كتاب تراجم ضخم قام بتحقيقه الدكتور بشار عواد معروف، توفي سنة ٤٦٣هـ، ينظر ترجمته : الاعلام: ١٧٢/١.

٩ــ ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز آبادي، ولد بفيروز آباد وانتقل إلى شيراز فقرأ على علمائها، وانصرف إلى البصرة ومن ثم بغداد ليتم دراسته، وظهر نبوغه في الشريعة الإسلامية فكان مرجع الطلاب ومفتي الأمة في عصره. بنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطئ دجلة، فكان يدرس فيها ويديرها، وكان حسن المجالسة وطلق الوجه، فصيحا مناظرا، ينظم الشعر، وله تصانيف عدة في الفقه أهمها طبقات الفقهاء وقد قام بتحقيقها الدكتور إحسان عباس، توفي سنة ٤٧٦هـ ودفن في بغداد، ينظر ترجمته: الاعلام: ٥١/١.

١٠ــ ينظر: ترجمة الشاعر في : سؤالات السلفي: ٦٩-٧٠، معجم الأدباء:٦/ ٢٥٧٦-٢٥٧٨، وخريدة القصر وجريدة العصر: قسم شعراء العراق، ٣١٥/٥-٣٤٢،أخبار الملوك: ١٧٨، ووفيات الأعيان: ٤٥٠/٤، والوافي بالوفيات: ٤/ ١٠٥، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت٧٧١هـ) :١٩١/٤-١٩٢، وطبقات الشافعية لابن كثير (ت٧٧٦هـ): ٤٨٨/١، وطبقات الشافعية للأسنوي (ت٨٥١ه):٢/ ٤٥-٤٦،النجوم الزاهرة: ١٨٨/٥، الكنى والألقاب:١٨٩/١، تاريخ الأدب العربي: ٣/ ٢٠٨.

١١ــ المقفى الكبير، للمقريزي : ٣٨٠/١.

١٢ــ انكفئ: إرجع

١٣ــ الخريدة: ٣٢٠/٥

١٤ــ سؤالات السلفي: ٤٦.

١٥ــ الخريدة: ٣١٦/٥.

١٦ــ أخبار الملوك: ١٧٨.

١٧ــ وفيات الاعيان: ٤٥٠/٤.

١٨ــ الشعر في العراق وبلاد العجم: ٢٦٠.

١٩ــ ينظر: الخريدة: ٣٢٥/٥-٣٢٦، والكامل: ٥١/١٠.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

٢٠ــ هو صدقة بن منصور بن دبيس المزيدي،أمير بادية العراق، تولى إمارة بني مزيد بعد وفاة أبيه، وبنى مدينة الحلة وأسكن أهله وعساكره فيها سنة ٤٩٥هـــ، وكان شجاعا حازما طماحا الى التغلب والسيادة، ثارت في أيامه الفتن بين أبناء ملك شاه السلجوقي، فحرر صدقة الكوفة وهيت وواسط، وانتظم له ملك بادية العراق إلى أن ثار عليه السلطان محمد بن ملك شاه بجيش فيه خمسون ألف مقاتل فنشبت الحروب وانتهت باستشهاد صدقة عند النعمانية سنة ٥٠١هـــ، ينظر ترجمته : الأعلام: ٢٠٣/٣.

٢١ــ ينظر الكامل: ١٧٦/١٠.

٢٢ــ لقد أسمته بهذا الإسم الدكتورة بشرى البشير، في رسالتها الموسومة بلغة الشعر في القصيدة العربية الاندلسية: ٩٨.

٢٣ــ الإيضاح : ٣١٨.

٢٤ــ سورة الكهف: الآية ٧٧.

٢٥ــ ديوان زهير بن أبي سلمى: ١١٠.

٢٦ــ لم احصل على ترجمته، لكنه غير ابن يعيش النحوي المعروف، الذي عاش في القرن السادس للهجرة

٢٧ــ لم احصل على ترجمة له.

٢٨ــ ينظر: الخريدة: ٣٣٤/٥-٣٤٢.

٢٩ــ المثل السائر: ١٠٣/٣

٣٠ــ دروس في البلاغة وتطورها: ٢٨٣.

٣١ــ الفتيت : منقوع الخبز

٣٢ــ الكبراثا والقبراثا، يريد بهما الكبر والقبر، وقد أخرجهما مخرج الالفاظ السريانية تظرفا وتملحا. ينظر: هامش الخريدة: ٣٣١/٥.

٣٣ــ في المصادر المذكورة، مستبدل لكني أضفت الباء؛ ليستقيم الوزن.

٣٤ــ لقد ورد هذان البيتان في وفيات الأعيان ٤٥١/٤، ضمن مقطوعة مكونة من ثلاثة أبيات نسبها ابن خلكان لنفسه، وهي :

يا سائلي عن حالتي	خذ شرحها ملخصا
قد صرت بعد قوة	تفض افلاذ الحصى
أمشي على ثلاثة	أجود ما فيها العصا

وقد نسب الدكتور عمر فروخ هذه الأبيات وبهذه الرواية، إلى ابن أبي الصقر الواسطي.

٣٥ــ حصاني: نوع من أنواع الطيور الذي يأكل الجيف، ينظر الحيوان: ٣٣٦/٣.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المصادر والمراجع

_ القرآن الكريم

_أخبار الملوك ونزهة المالك والمملوك في طبقات الشعراء ،تأليف:الملك المنصور محمد بن عمر الأيوبي (٥٦٧_٦١٧هـ)، تحقيق الدكتور ناظم رشيد ، ط١، دار الشؤون الثقافية_بغداد، ٢٠٠١م.

_ الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت _ لبنان، ٢٠٠٢م.

_ البداية والنهاية، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١هـ_٧٧٤هـ)، ط٢، مؤسسة المعارف ودار حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت_ لبنان، ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م.

_ تاريخ الأدب العربي، تأليف الدكتور عمر فروخ، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت _ لبنان، ٢٠٠٦م.

_ تاريخ واسط، تأليف أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، المعروف ببحشل (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق كوركيس عواد، ط١، عالم الكتب بيروت _ لبنان، ١٩٨٦م.

_ تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، خليل الدين بن أيبك الصفدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا _ بيروت، ١٤١٩_ ١٩٩٨م.

_ الحيوان ، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، ط١، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ١٩٦٦م.

_ خريدة القصر وجريدة العصر، تأليف عماد الدين الأصبهاني الكاتب، قسم شعراء العراق، حققه وشرحه محمد بهجة الأثري، دار الحرية للطباعة _ بغداد، ١٣٩٣ه-١٩٧٣م.

_ دروس في البلاغة وتطورها، د. جميل سعيد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥١.

_ ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له: الاستاذ علي حسن فاعور، ط١، مطبعة دار الكتب العلمية _ بيروت، ١٤٠٨هـ _ ١٩٨٨م.

ـ رحلة ابن بطوطة، المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تأليف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، قدم له وحققه عبد الهادي التازي،مطبوعات أكاديمية المملغة المغربية، ١٩٩٧م.

_ سؤالات الحافظ السلفي، لخميس الجوزي(ت٥١٠هـ)عن جماعة من أهل واسط، تحقيق مطاع الطرابيشي، ط١، دار الفكر بدمشق، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م.

_ الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي، الدكتور علي جواد الطاهر، مطبعة المعارف _ بغداد، ١٩٥٨م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

_ الشعر في واسط في العصر العباسي، مشحن حردان مظلوم الدليمي، رسالة ماجستير، كلية الأداب - جامعة بغداد، ١٩٩٣م.
_ طبقات الشافعية، تاليف عبد الرحيم الأسنوي(جمال الدين)، (ت٧٧٢هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م.
_ طبقات الشافعية، لعماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت٧٧٦هـ)، تحقيق عبد الحفيظ منصور، ط١، دار المدار الاسلامي ، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٤م.
_ طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١هـ)، تحقيق عبد الفتاح الحلو و محمود محمد الطناحي، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٤م.
_ كتاب العصا، تأليف الأمير أسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ)، تحقيق حسن عباس، تقديم الدكتور محمد مصطفى هدارة، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١م.
_ الكامل في التأريخ، للشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، راجعه وقدم له وأتم شرحه: الدكتور سمير شمس، ط١، دار صادر _ بيروت، ٢٠٠٩م.
_ الكشكول تأليف الشيخ الجليل محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي المشهور بالشيخ البهائي(ت١٠٣٠هـ)،تحقيق السيد محمد السيد حسين المعلم،ط١،المكتبة الحيدرية-قم المقدسة، ١٤٢٧هـ.
_ الكنى والألقاب، عباس محمد رضا القمي، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٣٩م.
_ لغة الشعر في القصيدة العربية الأندلسية في عصر الطوائف، د. بشرى البشير، أطروحة دكتوراه، الآداب_ بغداد، ١٩٩٠م.
_ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد الحوفي، ود. بدوي طبانة، ط٢، دار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٤م.
_ معجم الأدباء، تأليف ياقوت الحموي الرومي، تحقيق إحسان عباس، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ١٩٩٣م.
_ المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي(ت٨٤٦هـ)، تحقيق محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الإسلامي _ بيروت، ٢٠٠٦.
_ المنتظم في تواريخ الملوك والأمم، تاليف الشيخ الإمام جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي، حققه وقدم له: الدكتور سهيل رزكار، دار الفكر- بيروت لبنان،١٩٩٥م.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

_ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن ابن تغري بردي (٨١٣_٨٧٤هـ) قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان، ١٩٩٢م.
_ نهاية الأرب في فنون الأدب، تأليف شهاب الدين أحمد عبد الوهاب النويري، (ت٧٣٣هـ)، تحقيق الأستاذ ابراهيم شمس الدين، ط١،منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م.
_ الوافي بالوفيات، تأليف صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق واعتناء، أحمد الأرنأووط، وتزكي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
_وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت٦٠٨-٦٨١هـ)، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر بيروت، د.ت.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com